جريدة المستقبل تاريخ ٢٠٠٨/١٠/١١

الزمن وأبعاده المجهولة
(في منظار الايزوتيريك)

ضمن سلسلة علوم الايزوتيريك صدر حديثاً الاربعون وهو بعنوان «الزمن وأبعاده المجهولة (في منظار الايزتيريك) بقلم د. جوزيف مجدلاني (ج ب م). يضم الكتاب ٨٠ صفحة من الحجم الوسط، منشورات أصدقاء المعرفة البيضاء، بيروت».

حقائق «الزمن وأبعاده المجهولة) تميط اللثام عن الغوامض والإسرار التي تحيط بعنصر الزمن من بداياته، فيقول: «العقل الكلي ابتكر عنصر الزمن ليحتضن فيه طفولة الوعي البشري. فالهدف من وجود الزمن والمكان هو استكمال حال الوعي في الانسان».

سمة الايزوتيريك انه يعود في كل بحث الى الاصول المجهولة، يعود تنقيباً وتقصياً مسترشداً بالمنطق العلمي المتجانس مع المنطق الحياتي، والذي يغور في غياهب الزمن، ثم يسهل المفاهيم بالرسوم البيانية... وأخيراً يقدم روائعه طبقاً عقلياً شهياً تستسيغه مدارك كل قارىء في حياته العملية.

ينتشي الفكر وهو يستمتع ببلاغة المقطع التالي من «الزمن وأبعاده المجهولة»: «الزمن أنعكاس برهة من الأبد في عملية الخلق. هذه البرهة تكتلت نقطة في الفضاء وصارت لحظت مكان في عرف اللازمن - أبدية المطلق».

يجيب الكتاب عن الأسئلة التي لطالما راودت الفكر البشري: «ما هو مفهوم اللابداية واللانهاية في الوحدة الزمنية؟ ما هو مفهوم الوحدات الزمنية خارج نطاق الأرض؟ لماذا الانقسامات الزمنية (ماض - حاضر - مستقبل... ثم ثوان، دقائق، ساعات، الخ.. الخ)؟ و يستطرد الكتاب: «فلا الماضي مضى، ولا المستقبل آت، ولا الحاضر هو اللحظة التي تفصل بينهما... لأن الثلاثة تكامل في وحدة زمنية». ويسأل أيضاً: «هل المقاييس الزمنية المعتمدة دقيقة؟ وماذا عن الساعة الذرية؟ كيف يوزع الوقت الذي يضيع هباءً؟ من يمر على الزمن، ومن يمر الزمن عليه؟».

يفسّر كتاب «الزمن وأبعاده المجهولة» أن «الزمن هو قانون الوقت في العرف العملي... فبعد عبور مرحلة السيادة على الوقت، تأتي مرحلة تخطي الزمن!».

إن طبيعة الزمن قائمة على تتالي الصور العقلية على شاشة الوعي، سواء تتالت عبر حواس الجسد أو عبر حواس الباطن. ولولا هذا التتالي للصور العقلية لما تواجد الحس بالزمن.

الزمان والمكان يؤلفان الركيزة الاقوى لازدواجية وجود الكوكب الارضي. هذه الازدواجية هي المنول وشبكة النسيج التي حيكت عليها فسيفساء الظواهر عموماً، وهي علة وجودها. الزمان هو العنصر الديناميكي لهذه الازدواجية، فيما المكان هو عنصرها الساكن. هذا وآلية الظواهر ترتكز على تواتر الزمان والمكان. واللذين لا يمكن إدراكهما إلا حين يتجاوز الوعي هذه الآلية، عابراً نطاق العقل والظواهر الى عالم الحقيقة العارية. وحتى ذلك الحين تبقى «نقطة» المكان ولحظة الزمان وحدتين كونيتين أساسيتين لتفعيل آلية دوران الكوكب الأرضي.

في ضوء ما تقدم، هل نستطيع الاستنتاج، بحذر، انه لا وجود للزمن المتعارف عليه خارج نطاق مداركنا؟ لأنه، عندما تنتفي الصور العقلية من العقل نفسه، يتوقف المكان والزمان، وينكشف السر... ولا يظهر غير الحقيقة فقط لا غير، حقيقة الوعي، وعي الحقيقة! والحقيقة لا تتغير ولا تتبدل. لأنها ليست عرضة للزمن. لأنها خارج مدار فعل الزمن.

على صعيد آخر، هل تساءلنا مرة لماذا اتخذ علم الفلك أهمية بالغة إبان حضارات بابل ومصر القديمة!! ما هو دور الكريستال في تقريب الأبعاد الزمنية الهاجعة في وعي الباطن؟ هل سيشهد المستقبل اكتشاف «مخطوطة الزمن»... يليها مخطوطات اخرى تتعلق بتكنولوجيا قياس الزمن في أبعاده؟ وماذا عن جهاز الزمن في الوقت، وهو آلة يدخل في تصنيعها الكريستال؟! إنها من جملة الاسئلة التي يجيب عنها هذا الكتاب بشروحات علمية وافية.